



الحمد لله الذي
هدانا لهذا الهدى
قرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن الكريم منهج السعادة في الدارين

عن الرسول الأكرم ﷺ: «إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحسرة والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان».

وهو الكتاب الرباني ودستور الإسلام الشامل والجامع لكافة ما يحتاجه بنو البشر في مسيرة سعادتهم وكمالهم سواء على الصعيد الفكري أو السلوكي أو الاجتماعي أو السياسي أو الإداري أو غيرها.

وهو المعجزة الإلهية التي أنزلت على قلب الرسول الأكرم ﷺ ونزلت وبلغها للمسلمين طيلة فترة ٢٣ عاماً، ويشتمل القرآن الكريم على ١١٤ سورة، ٨٦ منها مكية و٢٨ مدنية، واصطلح على تقسيمه إلى ٣٠ جزءاً.

عظمة القرآن الكريم

إنَّ عظمة كل كلام وكل كتاب إما بعظمة متكلّمه وكاتبه وإما بعظمة المُرسَل إليه وحامله، وإمّا بعظمة حافظه وحارسه، وإما بعظمة شارحه ومبيّنه، وإما بعظمة وقت إرساله وكيفية إرساله.

أما عظمة متكلّمه ومنشئه وصاحبه فهو العظيم المطلق.
وأما عظمة رسول الوحي وواسطة الإيصال فهو جبرائيل الأمين.
وأما عظمة المُرسَل إليه ومتحمّله، فهو القلب التقى النقي الأحمدى المحمدى .

وأما حافظه وحارسه فهو ذات الحق جلّ جلاله، كما قال في الآية الكريمة المباركة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، وأما شارحه ومبيّنه فالذوات المطهرة المعصومون من رسول الله إلى حجة العصر ﷺ. وأما وقت الوحي فليلة القدر أعظم الليالي وخير من ألف شهر وأنور الأزمنة.

الإمام الخميني رحمه الله

القرآن كتاب المعرفة والنور

لو أنستم بالقرآن لرأيتم أنّ قلوبكم وأرواحكم منيرة. فببركة القرآن تُزال الكثير من الظلمات والمبهمات من قلب وروح الإنسان، وببركة القرآن يخرج الإنسان من ظلمات الأخطاء والأوهام والزلات إلى نور الهداية. يقول الباري تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾.

إنّ القرآن كتاب معرفة، فكثير من أمور الحياة والمستقبل، وفي مجال التكليف الفعلي، وفي الهدف من الخلق، وكثير من المجالات الأخرى كلها في القرآن، فالإنسان مشحون بأنواع الجهل، والقرآن يكسبه المعرفة. فالقرآن كتاب نور ومعرفة ونجاة وسلامة ورفق وسمو وتقرب إلى الله.

الإمام الخامنئي رحمه الله

فضل تلاوة القرآن الكريم

❖ عن رسول الله ﷺ: «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبر...» (التبر هو الذهب غير المسكوك).

❖ عنه ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ﴿الم﴾ حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

من آداب تلاوة القرآن الكريم

للاستفادة من نور القرآن الكريم والحصول على هدايته المنشودة، لا بد من فهم آياته والاعتبار بها وجعلها سلوكاً عملياً في حياتنا .

كما أن للعلاقة مع القرآن آداب وسنن ينبغي للمؤمن مراعاتها، ومن أهمها:

١. الإنصات في استماع آياته: قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرَأَ

القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون﴾.

عنه ﷺ: «يُدفع عن قارئ القرآن بلاء الدنيا ويُدفع عن مستمع

القرآن بلاء الآخرة».

٢. التدبر في آياته عند تلاوتها: قال تعالى ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك

ليدبروا آياته ويتذكر أولو الألباب﴾.

عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته» «يرتلون آياته، ويتفهمون معانيه ويعملون بأحكامه ويرجون وعده ويخشون عذابه ويتمثلون قصصه ويعتبرون أمثاله ويأتون أوامره ويجتنبون نواهيه، ما هو والله بحفظ آياته وسرد حروفه وتلاوة سورة ودرس أعشاره وأخماسه، حَفَظُوا حروفه وأضاعوا حدوده وإنما هو تدبر آياته يقول الله تعالى: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته».

عن الإمام علي عليه السلام: «ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر».

٣. تطيبب الفم: عنه عليه السلام: «إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك».

٤. الاستعاذة: قال تعالى: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم».

عن الإمام الصادق عليه السلام: «أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية».

٥. الترتيل: قال تعالى: «ورتل القرآن ترتيلاً».

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «بيئه تبياناً ... ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم أحدكم آخر السورة».

٦. الخشوع أثناء القراءة والاستماع: قال تعالى: «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون».

عنه عليه السلام: «ما من عين فاضت من قراءة القرآن إلا قرّت يوم القيامة».

كان الإمام الرضا عليه السلام في طريق خراسان يُكثر قراءة القرآن فإذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار.

مقام وفضل حفظ القرآن الكريم

الدرجة الرفيعة في الجنة:

عنه عليه السلام: «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه منه».

الأمّن من العذاب:

عن الإمام علي عليه السلام: «اقرأوا القرآن واستظهِروه فإن الله لا يعذب قلباً وعى القرآن».

أهل البيت عدل القرآن

القرآن وأهل البيت صلوات الله عليهم هما الثقلان الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله فينا لتمسك بهم فنصل إلى رضا الله عزّ وجلّ ورضوانه فمن تمسك بأحدهما حق التمسك والاتباع وصل إلى الثقل الآخر ومن تخلف عن أحدهما تخلف عن الآخر.

عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».